mroftalp htehaB ni knil muideM

٥٢. شرح النهاية في الفتن والملاحم)درس ٥٢(الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف خلق الله اجمعين وعلى اله وصحبه والتابعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين اما بعد فيقول المصنف رحمه الله تعالى - 00:00:00

ذكر شيء من اهوال يوم القيامة. قال الله تعالى فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية. والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية - 00:00:23

وقال تعالى واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم خروج انا نحن نحيي ونميت والينا المصير يوم تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير - 00:00:48

وقال تعالى ان لدينا انكالا وجحيما. وطعاما ذا غصة وعذابا اليما يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا. الى قوله كان وعده مفعولا وقال تعالى ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم - 00:01:11

قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين وقال تعالى ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة - 00:01:40

بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا ووضع الكتاب. فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها. ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم - 00:02:03

احدا وقال تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة. والسماوات مطويات بيمينه. سبحانه وتعالى عما يشركون ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم - 00:02:23

ينظرون واشرقت الارض بنور ربها. ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون. ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون وقال تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون - 00:02:49

فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون. ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون وقال تعالى يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسأل حميم حميما يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه - 00:03:17

وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه. ومن في الارض جميعا ثم ينجيه. كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى وقال تعالى فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من اخيه - 00:03:45

وامه وابيه وصاحبته وبنيه. لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه. وجوه يومئذ مسفرة. ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة. ترهقها قترة. اولئك هم الكفرة الفجرة وقال تعالى فاذا جاءت الطامة الكبرى - 00:04:10

يوم يتذكر الانسان ما سعى. وبرزت الجحيم لمن يرى. فاما من طغى واثر الحياة الدنيا. فان الجحيم هي المأوى. واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى. فان الجنة هي المأوى. يسألون - 00:04:38

عن الساعة ايان مرساها. فيما انت من ذكراها الى ربك منتهاها. انما انت منذر من يخشاها كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها وقال تعالى كلا اذا دكت الارض دكا دكا - 00:04:58

وجاء ربك والملك صفا صفا. وجيء يومئذ بجهنم. يومئذ يتذكر الانسان يا له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي. فيومئذ لا يعذب

عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد. يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية. فادخلي في عبادك - 00:05:20
وادخلي جنتي وقال تعالى هل اتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية. تسقى من عين انية. ليس لهم طعام الا من ضريع. لا يسمن ولا يغني من جوع. وجوه يومئذ ناعمة. لسعيها راضية في جنة عالية - 00:05:48
لا تسمع فيها لاغية فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمار مصفوفة وزرابي مبثوثة وقال تعالى اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة اذا رجت الارض رجا وبثت الجبال بسا فكانت - 00:06:15
ماء منبثا وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون؟ اولئك المقربون في جنات النعيم الى قوله هذا نزلهم يوم الدين ثم ذكر فيها سبحانه جزاء كل من هذه الاصناف الثلاثة - 00:06:42
كما ذكر ما ما يبشرون به عند موتهم واحتضارهم في اخرها كأن الانسان يشاهد ذلك مشاهدة وقال تعالى فتولى عنهم يوم يدعو الداعي الى شيء نكر الايات وقال في اخرها بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر. الى اخر السورة - 00:07:12
وقال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد ترابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار. هم. ليجزي الله تخشى وجوههم. وتغشى وجوههم - 00:07:42
ليجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب وقال تعالى رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يومهم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء - 00:08:06
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت. لا ظلم اليوم. ان الله سريع الحساب. وانذرهم يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع. يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. والله - 00:08:31
بالحق وقال تعالى وقد اتيناك من لدنا ذكرا من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزرا. خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملا. يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا. الايات - 00:09:00
الى قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما وقال تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا الشفاعة والكافرون هم الظالمون - 00:09:24
وقال تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال تعالى يوم تبيض وجوه الاية وقال تعالى وما كان لنبي ان يضل ومن يغلل يأتي بما - 00:09:43
ظل يوم القيامة الاية وقال تعالى ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء يومئذ فهم لا يتساءلون وقال تعالى هذا يوم لا ينطقون. ولا يؤذن لهم فيعتذرون. ويل يومئذ للمكذبين - 00:10:03
قال ابن عباس اي لا ينطقون بحجة تنفعهم فاما قوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين. انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون. وكذا قوله تعالى يوم يبعثهم الله جميعا. فيحلفون له كما - 00:10:29
لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون هذا يكون في حال في حال اخر كما قال ابن عباس في جواب من سأله عن ذلك كما ذكره البخاري عنه - 00:10:58
بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابته وسلم تسليما كثيرا وبعد القرآن مملوء من ذكري يوم القيامة ومن التخويف - 00:11:16
من الموقف الذي يكون بعد البعث محاسبة هناك اه الانسان خلق لامر عظيم اذا تصور العبد هذه الامور واستحضرها كما ينبغي فانه يوج القلب ويخشى ويخاف ولابد من تصور ذلك ولابد من الايمان به - 00:11:38
اولا لان هذا امر قطعي لا تردد فيه ولا شك فيه والانسان الان يعني في اخر الزمان وقد مضت الامم الكثيرة ومن منذ خلق الله ادم واسكنه هذه الارض تتتابع - 00:12:06
ثم كل جيل يفنى ما ترى واحد من هؤلاء الذين ذهبوا رجاء كلهم تحت الثراء يأتي يوم يخرجون كلهم في ان واحد في سعة واحدة قد هيئت لهم الارض ويقفون بين يدي الله - 00:12:34

فيجازيهم باعمالهم انما سعيد واما شقي ثم المعلوم عند الناس الان ان الانسان يستطيع انه يقدم نفسه فدا لولده او لوالده او ما اشبه ذلك اما يوم القيامة فهذا لا يكون ابدا - 00:13:03

ولهذا يخبر جل وعلا ان الانسان لو كان له ما في الدنيا كلها وانه يود ان يفتدي من عذاب الله في بنيه واقاربه وكل من في الارض ثم ينجو ولكن هيهات - 00:13:29

ثم كذلك المعروف ان شفقة على القريب امر ثابت في نفوس الناس وفي ذلك الموقف لشدة الهول ان ما احد يسأل احد وليس معنى ذلك انه لا يقصرونهم يعني كل واحد يبصر قريبه وقال ولكنه ما ما يتساءلون - 00:13:53

قد بلغت القلوب الحناجر ثم كذلك لا احد يتكلم هذا هو الان عند البعث والقيام ولكن فيما بعد يحصل كلام ومساءلة ومخاصمة ومجادلة ولكن اول الامر مثل ما قال الله جل وعلا كاظمين كاظمين يعني لا تكلموا - 00:14:22

لا احد يتكلم. قال جل وعلا فلا تسمع الا همسا يعني لا تسمع الا مشي اقدامهم فقط ما احد يتكلم انما كل واحد شخص بصره ينظر الى السماء ماذا يحصل له - 00:14:55

يقول جل وعلا يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه. صاحبته يعني زوجته هؤلاء لماذا لكل امرئ منهم شأن يغنيه يعني شغل عن هذه الامور شغله ما يبصره وما يتوقع له - 00:15:20

والفرار ايضا له معنى اخر يفر المرء من اخيه وامه وابيه يفر لانه يعلم ان الحقوق سوف تؤدى والخلق في ذلك الموطن عراة غرلا تؤدى الحقوق من اين الحقوق تؤدى من الحسنات والسيئات - 00:15:53

ما معهم الا هذا فان كان عليه حق حتى لاقاربه لامه وابيه. وصاحبته وبنيه يطالبون ولهذا يفر منهم خوفا من المطالبة يكون في ذلك الموقف حالة يكره الانسان ان يرى من يعرفه - 00:16:29

خوفا ان يطالبه بحقوقه لانه يعلم ان الحق سوف يؤخذ منه ان كان له حسنات اخذت واعطي صاحب الحق وان كانت الحسنات قد فنيت اخذ من سيئات صاحب الحق ووضعت على الظالم ثم وظع في النار اسأل الله العافية - 00:16:59

ولهذا جاء في الصحيح ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال تدرون من المفلس المعروف المفلس في الدنيا الذي ليس له مال هم يتكلمون على هذا الوضع قالوا من ليس له درهم ولا دينار - 00:17:34

قال لا. المفلس من يأتي يوم القيامة ومعه حسنات امثال الجبال ولكن يأتي وقد اخذ مال هذا وظرب هذا عرض هذا وشتم هذا فيؤخذ لهذا من حسناته ولهذا من حسناته ولهذا من حسناته. فاذا فنيت حسناته - 00:17:56

اخذ من سيئاتهم ووضعت عليه ثم وضع في النار هذا الخاسر عمل حسنات ولكن ليست له واحد الحسنات وحسناته لغيره فاذا كان البهائم التي لا ذنب لها ولا تؤاخذ يقتص منها - 00:18:23

كما قال صلى الله عليه وسلم من الشاة القرنى للشاة الجلحاء يعني تتناطح الغنم وغيرها من البهائم وبعضها يكون له قرون والاخر لا قرون له لا قرون له فيؤخذ بالحق من صاحب صاحبة القرون. لانها - 00:18:50

ظلمة الاخرى فكيف العقلاء؟ كيف الذين خوطت بكلام الله جل وعلا؟ وحذر ذلك اليوم وارسلت له الرسل وجعل فيه العقل وانزلت عليه الكتب المقصود ان كتاب الله من اوله الى اخره فيه - 00:19:20

التحذير من ذلك الموقف وفيه الحث على العمل الصالح والنفقة مما رزق الله انظر كيف كرم الله جل وعلا. يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم يرزقنا ويأمرنا ان ننفق من رزقه الذي اعطانا حتى يثيبنا - 00:19:46

الانسان ما عنده شيء. كل الذي بيده من ربه جل وعلا من قبل ان يأتي يوم ما تنفع نفس الاخرى هذا اليوم الذي لا ينفع القريب ولا ينفع فيه الا من كان معه عمل صالح لله جل وعلا - 00:20:16

لهذا يؤخذ من هذا امران احدهما ان هذه الامة هي اخر الامم وعليها تقوم هذه الامور وتأتي هذه الامور على هذه الامة الثاني وقد من هذا ان هذا قريب انه قريب - 00:20:46

والواقع ان قربه يعني شيء محسوس والانسان عمره قصير فاذا مات ختم على عمله ثم قامت قيامته لأنه كما سبق القيامة نوعان

قيامة عامة تشمل الخلق كلهم وهي النفخ في الصور - 00:21:12
ونهاية الدنيا واقبال الاخرة قيامة تخص كل شخص بعينه يخصه وهو الموت موته اذا مات انقطع عمله وختم عليه فلا يستطيع ان يزداد حسنة ولا يستطيع ان يمحو من سيئاته سيئة واحدة - 00:21:39
وهذا الكتاب الذي يقول جل وعلا فيه ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه على القول الصحيح انه كتاب الحسنات والسيئات الكتب التي تسطرها الملائكة لان الله جل وعلا جعل لكل واحد من بني ادم عددا من الملائكة - 00:22:10
كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقال جل وعلا وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون قال جل وعلا ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد - 00:22:39
يعني يترقب مستعد للكتابة ما يلفظ من قول ما ترك شيئا كل ما يلفظ به يكتب فاما ان يكون له واما ان يكون عليه ولابد ولهذا قالوا ما يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها - 00:23:05
يا محصن كل شيء في الكتاب وينشر للانسان في ذلك الموقف ويقال له اقرأ كتابك بنفسك اليوم عليك حسيبا هل ينكر ما يستطيع لانه لو انكر لشهدت عليه جوارحه وسمعه وبصره وارجله وايديه - 00:23:32
وجلده ما قال جل وعلا حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء. وهو خلقكم اول مرة - 00:24:05
يعني قبل هذه المرة التي هي خلق جديد خلقكم اول مرة وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون - 00:24:30
وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين الايات في هذا كثيرة جدا التي تحذر ذلك الموقف وتبين مصير الانسان ونهايته وانه لابد ان يقف بين يدي الله ولكن - 00:24:53
الناس في ذلك الموقف ثلاثة اقسام قسم منهم يسبق الى الجنة بلا حساب ولا عذاب وهؤلاء قلة من الناس وقسم اخر يسبق الى النار يذهب الى النار ايضا بلا مسائلة ومناقشة وانما تعرض عليهم اعمالهم عرظا فقط - 00:25:18
قالوا انظروا اعمالكم في حساب ولا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم دواوين لانهم ليس عندهم الا سيئات ليس لهم حسنات لانهم كفروا بالله وكفروا برسله والبقية القسم الثالث الذين يحاسبون الذين اتبعوا الرسل ولكنهم كثير منهم مخلط - 00:25:54
لهو الحسنات والسيئات وهذا اكثر الخلق هذه صفته فهؤلاء يحاسبون ويجازون ولابد ان الناس بينهم مظالم مظالم كثيرة والانسان يتكلم الناس فلان فيه وفلان كذا وفلان وقد يزدريهم وقد يتهكم بهم وقد - 00:26:24
يسخر منهم وقد مثلا يغتابهم فهذه ما تذهب هكذا. لا بد من المؤاخذة فيها لانها مخالفة ولانها ظلم الله جل وعلا اوجب على العبادة ان يكونوا اخوة والا يظلم احد منهم احدا - 00:26:57
في الحديث الصحيح الحديث القدسي الذي فيه يقول يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تتظالموا والظلم وضع الشيء في غير موضعه والظلم لابد ان يؤخذ منا الظالم ويعطى المظلوم حقه - 00:27:24
والمقصود ان الايات التي ذكر والايات التي لم يذكر كثيرة جدا في هذا وكلها واضحة وبينة يحذر الموقف الذي يكون بين يدي الله جل وعلا اخبر ان الغالب انه قسمان - 00:27:58
من يطغى ويؤثر الحياة الدنيا فهذا مأواه جهنم. والاخر من خاف مقام ربه ونهى نفسه عن هواها وعن اتباع الشيطان فهذا الذي يفوز في جنات النعيم. يبقى المخلطون الذين هم اكثر الناس - 00:28:18
يعني جمع بين الظلم وبين عدل وبين حسنات وبين سيئات فهؤلاء يحاسبون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون والمحاسبة - 00:28:51
ليست المحاسبة جزافا ولا محاسبة دقيقة يقول جل وعلا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنه اجرا عظيما يعني ان يكن مثقال الذرة حسنة زادت على السيئات - 00:29:22

ضاعفها جل وعلا وادخله الجنة ومعلوم ان المؤمن انه اذا عمل حسنة فله عشر امثالها والسيئة ليس له الا السيئة نفسها وحدها لا تضاعف هل يصوغ ان المؤمن مثلا احاده التي هي السيئات تغلب العشرات - 00:29:49
وقد لا تكون عشرات ايضا قد تكون اكثر قال جل وعلا مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء - 00:30:24
يعني ان هناك مضاعفة فوق هذا ان الحسنة سبعمائة حسنة واحدة تكون سبع مئة حسنة لهذا قال والله يضاعف لمن يشاء يعني فوق هذا زائد على ذلك فالمقصود ان هذا اليوم يجب انه يكون نصب عينيك دائما وان تتذكر موقفك بين يدي الله - 00:30:44
وتتذكر المخاصمة وطلب الحقوق لا تحاسب نفسك يوم تفكر ماذا حدث؟ ماذا عملت في هذا اليوم من كان كذلك فانه يرتدع ويخاف اما اذا نسي انت ليس منزينا. ملائكة تسجل عليك كل شيء - 00:31:15
والعمر اعظم مما يتوقعه العبد ولكن رحمة الله جل وعلا واسعة واذا مات الانسان على الاسلام فلا شك انه من الفائزين وانا له ما ناله والا الاهوال الهواة العظيمة جدا - 00:31:50
اول ما يحدث للانسان من الهول ومن الرعب والخوف الموت الموت ليست سهلا ما الملائكة التي تأتي لقبض روحه ويشاهدها ويسمع كلامها دون الحاضرين ثم بعد ذلك ظلمة القبر وضغطة القبر وسؤاله وفتنته وعذابه - 00:32:19
لان الانسان اذا مات ليس معنى ذلك انه يكون جسما جسدا هامدا بل هو في الواقع ينتقل الى حياة اخرى حياة لا نعلم حقيقتها ولكنه يألم وينعم فيها وهذا ايضا مخوف - 00:32:53
ثم بعد ذلك ما هو اهون وافظع وهو البعث والوقوف بين يدي الله واهوال يوم القيامة كانت الشمس فوق الرؤوس والنار محيطة بهم من جميع الجوانب اين المفر ما في مفر لا بد ان يجزى الانسان بما عمل - 00:33:21
وهو يأتي الى ربه جل وعلا فردا كما ولدته امه جزاء الا بالحسنات والسيئات. نسأل الله جل وعلا لطفه ان الامر امر ليس سهلا الا من لطف لطف الله به ورحمه - 00:33:51
نعم قال وكذلك قوله تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انكم كنتم عن اليمين قالوا بل لم تكونوا مؤمنين. وما كان لنا عليكم من سلطان. بل كنتم قوما فحق علينا قول ربنا انا لذائقون. فاغويناكم انا كنا غاوين - 00:34:16
فانهم يومئذ في العذاب مشتركون. انا كذلك نفعل بالمجرمين. انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون اي شاعر مجنون يعني للرسول - 00:34:47
سموه الشاعر وسموه مجنون وهذا اضطراب. اضطراب واختلاف كيف يكون شاعر ثم يكون مجنون ثم يكون ساحر ما يكون السيطرة الاولين وهكذا اختلفت اقوالهم مما يدل على انهم ليس عندهم بهذا دليل. اصلا وانما هي كلها - 00:35:10
جنون واكاذيب يلفقونها ويرونه بها وسيتذكرون هذا في ذلك اليوم ويذكرهم الله به يقال للرسول الذي جاء يدعوهم الى النجاة والى السلامة والى السعادة يرمونه بجنون او بانه شاعر او بانه كاذب - 00:35:34
وبغير ذلك مما ذكر الله عنهم فذلك اليوم يذكرون في هذا الشيء ذلك الشيء نعم بل جاء بالحق وصدق المرسلين. يعني انه جاء بالحق من الله وقد سبقته سبقه المرسلون جاء بما بمثل ما جاءوا به. هذا معنى كونه صدق المرسلين - 00:36:00
يعني انه جاء بمثل ما جاء المرسلون السابقون فهم متفقون على ان العبادة لله وحده ولا يجوز ان يعبد غيره وان الامر له كله وان المرجع اليه وانه سيبعثهم يجازيهم بما يستحقون - 00:36:30
الايات الى قوله ولقد نادنا نوح فلنعم المجيبون. يعني باء بطن ايات مسائلة الجنة نذكرها وهي فاقبل بعظهم على بعظ يتساءلون قال قائل منهم اني كان لي قرين يعني في الدنيا - 00:36:51
يقول ائنك لمن يعني من المؤمنين التنبيه عن الرسول ثم يقول لاصحابه هل انتم مطلعون؟ يعني مطلعون في النار فاطلع فرآه في سواء الجحيم يعني صاحبه القرين الذي كان له في الدنيا. رواه في وسط النار - 00:37:16
فقال له يخاطبه تالله ان كدت لترضين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين وهذا من العجائب سبحان الله العظيم اذا اراد الرجل من

اهل الجنة ان يطلع على النار اطلع عليها. واذا اراد ان يخاطب احدا من اهل النار خاطبه - 00:37:39
مع ان النار في اسفل سافلين والجنة في اعلى عليين ولكن الامر بارادة الله ومشيئته. اذا اراد الشيء فلا شيء يحول بين وبين ارادته تعالى وتقدس قال والايات المقصود هو يذكر بهذا يقول ان - 00:38:04
هذا لا يشكل علينا لان الله جل وعلا اخبر في مواضع انه لا احد ينطق لا ينطقون لا يتكلمون واخبر في مواضع من القرآن انهم يتساءلون وان بعضهم يسأل بعض - 00:38:31
وانهم يتكلمون الجواب عن هذا ان مواقف القيامة مختلفة في اماكن لا احد يتكلم ولا احد ينطق وفي اماكن فك بينهم وبين الكلام يخل بينهم وبين الكلام يتكلمون ويتساءلون وبعضهم يلوم بعض - 00:38:50
المتبع يلوم التابع ويقول لولا انت لكنت من المؤمنين فيرد عليه ما قال جل وعلا في مواضع فلهذا يقول هذه تختلف باختلاف المواقف والمواضع وان الامر كما قال الله جل وعلا في اماكن ومحلات - 00:39:17
لا احد يتكلم وقد جاء في الحديث انس انه قال الرسول صلى الله عليه وسلم عند تطاير الصحف وعند الميزان وعند نصب الصراط ما احد يتكلم لهذا يقول اذا نصب الصراط ما يتكلم الا الرسل والرسل كلامهم يقولون الله - 00:39:45
سلم اللهم سلم فقط الامر شديد جدا. كيف مثلا الانسان يعبر على النار من فوق جسر يتحرك يضطرب ما تثبت عليه غدا فهل يمكن الانسان لو نسب له خشبة مثلا بين سطح واخر وقيل امش عليها ما استطاع. وهو يرى الذي تحته. ما يستطيع - 00:40:12
فكيف اذا كانت النار تحته وهو حار اشد الحرارة فمن اين الكلام هنا ما في في هذا الموضع وكذلك في مواضع اخرى فالمقصود ان الامور التي تكون يوم القيامة مختلفة - 00:40:43
واليوم طويل طويل جدا اه مر معنا انه قال انه اربعون اربعين سنة ولكن الواقع انه جاء اكثر من هذا خمسين الف سنة في يوم مقداره خمسين الف سنة كما جاء في الحديث الصحيح الذي فيه ذكر مانع الزكاة وذكر - 00:41:04
انه اذا كان مثلا زكاته الابل ولا غنم ولا او ذهب وفضة ان اذا كان الذهب وفضة تصفى عليه ثم يكوى بها في في يوم مقداره خمسين الف سنة وان كانت - 00:41:31
بهائم ابل او غنم انه يبطح لها في قاع قرقر فالتطأه باخلافها وتغضه تعظه بانيابها كلما انتهى اخرها رد عليه اولها في يوم مقداره خمسين الف سنة حتى يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار - 00:41:53
هذا معناه انه ايظا يحتاج الى جواب الجواب ان هذا اليوم يكون مقداره هذا المقدار على قوم. وعلى قوم يكونوا اقل وقد قال الله جل وعلا في المتقين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. نعم - 00:42:16
شيخنا قول ابن عباس اي لا ينطقون بحجة نعم اقول قول ابن عباس هذا يومي لا ينطقون قال اي لا ينطقون بحجة تنفعهم هذي حجة تنفعهم ولا غيرها ولكن في الوقت الذي يؤذن لهم بالنطق. ما ما ليس لهم حجة - 00:42:38
والا في مواضع ما ينطقون لا هم ولا غيرهم كما قال جل وعلا نعم قال والايات في ذكر يوم القيامة واهواله جدا مثل الايات التي في اخر سورة هود ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الاخرة - 00:42:59
ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود. وما نؤخره الا لاجل معدود يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق - 00:43:25
خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك. ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجدود. الاية - 00:43:49
يعني فيها تقسيم الناس الى قسمين شقي وسعيد فقط. وهذا اكثر ما جاء ليس هناك في قسم ثالث يكون بين هؤلاء اما ما جاء في ذكر الاعراف لما قال جل وعلا - 00:44:13
ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار كم قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا؟ فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ قالوا نعم فاذن مؤذن بينهما اللعنة الله على الظالمين. الى ان قال - 00:44:41

وبينوا على الاعراف رجال واعراف كأنها اماكن مرتفعة تطل على الجنة وعلى النار يعرفون كلا بسيماهم يعرفون اهل الجنة ويعرفون اهل النار لم يدخلوها وهم يطمعون. يعني ما دخلوا الجنة ولكنهم يطمعون - 00:44:59

فهذا هذا الطمع قال كثير من المفسرين هذا يدل على ان الله جل وعلا سيدخلهم الجنة لانه جعل فيهم الطمع ما جعل فيهم الطمع الا وسيدخلون. فاذا ما في قسم ثالث - 00:45:27

اما في الجنة او النار وان كانا يحبسون وقتا ما ثم يدخلون الجنة في هذه الايات التي ذكر فيها الاستثناء قال فاما الذين شكوا ففي النار خالدين فيها ما دامت السماوات والارض - 00:45:47

الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد وقال في اهل الجنة الا ما شاء ربك عطاء غير مجدول عيني غير مقطوع. لا ينقطع ابدا وكذلك العذاب لا ينقطع - 00:46:12

وقد زعم بعض الناس ان هذه الاية التي في في اهل النار انها تدل على ان النار قد تفنى ويفنى من فيها لقوله الا ما شاء ربك وهذا غير صحيح - 00:46:34

لانه جاء ايات كثيرة في الخلود الابدي وقال جل وعلا كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وكلما هذه لا نهاية لها كلما جاء شيء بعده يفر. وقال في اية اخرى - 00:46:54

كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب هذا الشيء الذي لا نهاية له اما ذكر الخلود بالتأبيد. التأبيد هو الذي لا نهاية له. فهذا في حق اهل الجنة كثير في القرآن - 00:47:16

واما في اهل النار فجاء في ثلاث ايات من كتاب الله جل وعلا الاية الاولى في اخر سورة النساء قال والدين فيها ابدا كان ذلك على الله يسيرا والاية الثانية - 00:47:39

في اخر سورة الاحزاب والثالثة في اخر سورة الجن فهذه جاءت تأبيد فيها لاهل النار خالدين فيها ابدا ولو لم يأتي الاية واحدة كفى والذين يقولون انها هم فريق من المعتزلة - 00:48:06

من اهل البدع واستدلوا على هذا قوله الا ما شاء ربك ان كان روي عن عمر ولكنها رواية ضعيفة لا تثبت وكذلك قالوا ان الله جل وعلا يقول لابثين فيها احقابا - 00:48:32

الاحقاب مهما كانت تنتهي الحقيقة ان هذا استدلال غير صحيح استدل بامر مجمل مبهم ويترك الامر المفصل الواضح الجلي ولكن هذا من الامور المشتبهة التي قد مثلا الانسان يبتلى بشيء من ذلك - 00:48:54

سيقع في المحظور قال جل وعلا فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله الايات صريحة في بقاء اهل الجنة والنار ما دامت السماوات والارض ولكن - 00:49:20

يبقى قوله ما دامت السماوات والارض. ما معناه هذا القرآن نزل بلغة العرب وباسلوبهم والعرب اذا كانوا ارادوا ان يذكروا شيئا لا ينقطع قالوا ما دامت السماوات والارض عطاء غير مجلود اي غير مقطوع. هم. وكذلك سورة عم يتساءلون وسورة اذا الشمس - 00:49:42

وسورة الى السماء انفطرت. وسورة اذا السماء انشقت. وسورة المطففين بكمالها سورة المرسلات والنازعات وسورة هل اتى على الانسان وسورة والسماء ذات البروج؟ واذا زلزلت العاديات والقارعة واخر الهاكم التكاثر والهمزة. وقد قال الامام احمد حدثنا عبد الرزاق حدثنا - 00:50:12

عبدالله ابن بحير والسور كلها ليس فيه سورة من سور القرآن الا واشتملت على ذكر يوم القيامة ولكن في بعض السور يكرر ويردد ويعظم في المقال الحاقة ما الحاقة وما ادراك ما الحاقة؟ او القارعة من قال - 00:50:42

فهذا للتحويل والتعظيم الذي عظمه الله يجب ان يعظم. وهو يدل على امر فظيع مخوف جدا. نعم قال وقد قال الامام احمد حدثنا عبد الرزاق حدثنا عبد الله ابن بحير الصنعاني القاص ان عبدالرحمن ابن يزيد الصنعاء - 00:51:03

اخبره انه سمع من ابن عمر رضي الله عنهما انه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى يوم القيامة كانه رأي

العين فليقرأ اذا - 00:51:28
الشمس كورت واذا السماء انفطرت. واذا السماء انشقت واحسبه قال وسورة هود. وكذا رواه الترمذي ولكن هذا يحتاج الى فهم الى من يفهم القرآن ويعرف معانيه ثم يؤمن به يكون كانه يشاهد يوم القيامة - 00:51:44
لان خبر الله جل وعلا حق لابد من وقوعه فاذا فهم الانسان ذلك وامن به الواقع انه كانه مشاهد كانه يشاهد اذا الشمس كورت التكوين هو الجمع القذف بها. مثل ما يقال الكورة - 00:52:08
جمعت ورميت في النار ما جاء في الحديث واذا النجوم انكدرت يعني ذهبت وذهب ضوئها وبطلت وهذه معناها ازالة هذا الكون كله وتغييره ثم اعادته من جديد كما اخبر جل وعلا ان السماوات - 00:52:32
تبدل غير السماء والارض تبدل كذلك غيرها ولكن فيها واذا البحار سجرت يعني جعلت نارا تتلهب البحار تكون نار نيران والموؤدة الطفلة الصغيرة التي قتلت بلا ذنب واذا الموؤدة سئلت - 00:52:57
في اي ذنب قتلت ما لها ذنب اذا كانت هي تسأل كيف الفاعل الفاعل لحقارته وظلمه فهو هالك بلا شك وما يعني امور ما ترك الله شيئا الا وبينه وضحه - 00:53:28
ويوم القيامة في القرآن ذكره كثير جدا لقرب القيامة ولان القيامة تقوم على هذه الامة. نعم واحسبه قال وسورة هود وكذا رواه الترمذي عن عباس العنبري عن عبد الرزاق به. ورواه احمد عن ابراهيم بن خالد - 00:53:53
عن عبد الله ابن بحير عن عبد الرحمن ابن يزيد من اهل صنعاء وكان اعلم بالحلال والحرام من وهب ابن منبه. عن ابن عمر فذكر نحوه. وفي الحديث الاخر شيبتني هود واخواتها. والايات في هذا كثيرة اذا قالوا ان نشدت - 00:54:17
شيبتني هود واخواتها يعني خواتها السور من القرآن نعم قال والايات في هذا كثيرة جدا في اكثر سور القرآن العظيم. وقد ذكرنا في كتابنا التفسير ما يتعلق بكل اية من هذه الايات الدالة على صفة يوم القيامة من الاحاديث والاثار المفسرة - 00:54:37
ذكر الاحاديث والاثار الله اعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا - 00:55:07